مقالة منقولة عن مجلة التعليم والعالم المدرسى

عدد مايو سنة ١٩٢٣

# اعداد المدرسين

كتبها و . ب — هاردز

لقد نشر مؤتمر نقابات الحرف وحزب العمال حديثاً كتاباً صغيراً فى تعليم المعلمين وتمرينهم على التدريس ويخيل الينا أن هذا الكتيب لم ينل من اهتمام القراء مايستحق ولسنا نقترح فى هذه المقالة المناقشة فى أجزاء الكتاب وان عظمت قيمتها التى تبحث فى ايجاد ائتلاف واتصال بين التعليم الابتدائى والثانوى أو التى تبحث فى لزوم تيسير التعلم فى الجامعات للمدرسين أو الاجزاء التى تبحث فى أعمال المجلس الخاص باعطاء شهادات التدريس ولكن اقتراحات حزب العمال الخاصة بتعليم المعلمين وتمرينهم هامة جداً لان الطبقة التى تقدم هـذه الاقتراحات من (الامة) هى الطبقة التى تتأثر بعمل المعلم المتمرن أكثر من غيرها

وملخص مقترحات حزب العمال هو أن الجامعات ينبغى أن تعد تعليمها الراغبين فى مهنة التدريس من أهم أعمالها وواجباتها وان تعليم المعلمين ينبغى أن يسبق تمرينهم على التدريس وأن يكون منفصلا عنه وان تمرين المعلمين مقدمة لازمة كى يصير المعلمون من ذوى الكفاية

فى مهنتهم وينبغى ألا يكون هناك تخصص وانقسام أثناء المدة المقدورة لتعليمهم كما ينبغى أن يكون هناك سعة وامتداد فيما رتب لهم تعاطيه فى أثناء المدتين مدة تعليمهم ومدة التمرين على مزاولة التعليم

على أن تنفيذ هذه المقترحات تنفيذاً تاما يستلزم تغيراً كبيراً فى طرق تمرين المعلمين الحاضرة ولكنه تغير كان ينبغى حدوثه من زمن طويل فان طرق إعداد المعلمين عندنا اليوم لا تختلف فى الجوهر عن طرق إعداد المعلمين التى كانت متبعة منذ نصف قرن

ان حزب العمال يأمل أن يستقبل يوماما عصراً يكون كل معلم فيه ناعماً بما يعود عليه من الفوائد من أجل تعلمه فى جامعة من الجامعات وهذا مثال للكمال فى تعلم المعلمين قد صار قريب التحقق والحدوث بسبب تزايد الاجور المرتبة للمعلمين ومعاشهم وليس المعلم بأقل حاجة الى أن يتعلم فى احدى الجامعات من غيره من ذوى المهن الاخرى ولكنا قد وضحنا فى اعداد هذه المجلة منذ زمن غير بعيد أن من المرغوب فيه تَعَلُّم المعلم المختص بتعليم الاطفال الصغار تعلماً يختلف عن ذلك التعلم الذى يناله الطالب فى الجامعات ومثله المعلم الذى يدرس للأولاد فنوناً خاصة مثل الموسيقى والرياضة البدنية والحرف اليدوية فان هذه الموضوعات ليست عادة مما تحتويه مناهج التعليم فى الجامعات ولذلك كان من اللائق أن يُعَلَّم الاخصائيون تعلماً يختلف عن تعليم الجامعات من غير أن يكون أقل منه قيمة ومنزلة

ولا خفاء أن ما يعرضه حزب العمال من لزوم فصل تعلم المعلم عن

تمرينه وجعل كل منهما مستقلا عن الآخر هو الرأى السديد المرغوب فى تحقيقه لان هذا الفصل يؤدى الى تحسن طرق تعلم المعلمين وتمرينهم ويمكن بهـذا الفصل تجنب انشغال المعلمين بمقصدين فى وقت واحد وما ينشأ عن ذلك الانشغال من الارتبـاك وضياع الوقت والجهد فيكون تمرين المعلم أتم فائدة وتعلمه أرقى وأكثر نجاحا اذا فصلت المدتان مدة تعلمه ومدة تمرنه على التدريس وان الذين باشروا أعمال التدريس فى مدارس المعلمين يعرفون جميعاً العوائق التى تنشأ من محاولة تعلم المعـلم وتمرنه فى مدة واحدة فالطلاب يأملون أن يتمكنوا بتعلمهم من الحصول على درجة من احدى الجامعات ولذلك يضنون بالدقائق من وقتهم على التمرن فى طرق التعليم ويعـدون كل زمن يمضونه فى مدارس التمرن زمناً ضائعاً وكل عمل من هذا القبيل شاغلا مملا يلهيهم عن مقصدهم وانا نوافق كل الموافقة على الاقتراح القائل بأن لا يكون هناك انقسام وانفصال أثنيـاء تعلم المعلمين فان من الواضح أن فائدة المعلم هى أن يخالط الطلاب الذين ينوون الاشتغال بالتعليم والذين هم من ابناء المملكة ومن ابناء الامبراطورية كما يخالط أيضـاً الطلاب الذين ينوون العمل فى مهنة أخرى غير مهنـة التدريس وقد اعترف بهذه القاعدة فى الاسطول والجيش

أليس فى مدارس الشعب طلاب يريدون الالتحاق بالاسطول والجيش . أليس فى مدارس الشعب طلاب يريدون الانضمام الى الاسطول وكذلك يوجد ضباط صغار السن من ضباط الاسطول

والجيش يتلقون دروساً فى الجامعات القديمة ويمكن تعميم مبدأ عدم التخصص والانقسام فى مدارس المعلمين. فان العلوم الخاصة بهذه المدارس هى أصول التعليم وتطبيق هذه الاصول وعلم النفس وعلم الصحة المدرسى وكل هذه الموضوعات هى من بضاعة المعلمين عامة مهما اختلفت أنواع المدارس التى يدرسون فيها سواء أكانت أولية أم ثانوية وسواء أكانت صناعية أم غير صناعية فنية أم غير فنية وليس من اللازم أن يكون المدرس مقصوراً على نوع خاص لأن المدرس فى نهاية تعلمه يجد المدرسة التى هو أصلح لها

والآن وصلنا فى بحثنا الى نوع التمرن اللازم للمعلمين فانه لابد من تغير طرقنا الحاضرة ومراجعتها مراجعة تامة فالاقتصاد فى الوقت هو أقل ما يستفيده المعلم اذا كان قبل أن يبدأ عمل حياته قد عرف شيئاً عن نتائج خبرة وتجارب المعلمين الذين مضوا قبله وعلم نظام التعليم فى هذه المملكة وفى غيرها من الممالك وفهم ادارة المدارس ودخيلتها وألم بعلم الصحة ودرس الاصول النفسية والحيوية التى يؤسس عليها كل تعلم صحيح ولكن المعلم يكون أيضاً فى حاجة الى شىء آخر فوق ذلك كله وذلك الشىء لايحصل عليه فى مدارس المعلمين الآن إلا فى مدارس قليلة خاصة ببعض المتعلمين وهذا الشىء هو أن يعرف الاحوال التى يعيش فيها تلاميذه ومن كان من تلاميذه والاحوال التى فيها يعملون وينضون وقت فراغهم وقد ظهرت الحاجة الى معرفة ذلك عند ماحاول الرؤساء فى بعض المدارس إعطاء المعلمين الفرص للبحث عن الاصول

التى يكون من اللائق المرغوب فيه أن تسير المدرسة على وفقها فى المجتمعات المدرسية ونظام الاستراحة ونظم التهذيب وكل هذه الأصول والنظم لا يتيسر الاهتداء الى أصلحها الا بمعرفة تلك الاحوال التى يعيش فيها التلاميذ

ولقد رأى هذا الرأى كثير من رجال التعليم حتى أن أحد رجال مدارس الشعب ذكر حديث هذه الفكرة فقال ينبغى أن يعرف المعلمون فى مدارس الشعب شيئاً عما تستلزمه الحياة العملية من الحاجات وأن يكون فى فكرهم مثال للكمال فى المجتمعات وهذا ضرورى لا بد منه واذا كانت هذه المعرفة لازمة فى مدارس الشعب فهى أيضاً لازمة فى غيرها من المدارس وينبغى للطالب المتهيء لمزاولة التعليم كى يعرف كل ماذكرنا أن يخصص جزءاً من مدة تمرنه اما فى مساء كل يوم أو فى مدة العطلة المدرسية أو فى الوقت المدرسى كى يمضيه فى البحث والعمل المنظم فى الأبدية والمساكن والعمارات ومكاتب الأعمال والمصانع فاذا فرضنا أنه من الممكن فصل مدة تمرن المعلمين عن مدة تعلمهم العلوم كان مركز أعمال التمرن مدرسة المعلمين وينبغى أن تكون هذه ملحقة بمعهد علمى فى منزلة الجامعات وأن يكون لها محاضرون ومفسرون وأن يعاونهم أساتذة الجامعات بألقاء محاضرات فى بعض الاحايين وأن يدعى المعلمون المتمرنون الذين يباشرون مهنة التعليم الى إلقاء عدة محاضرات قصيرة وكذلك يمكن الاعتماد على معونة أناس آخرين فان محاضرات قليلة يلقيها السر روبرت بادن باول مثلا فى أصول

تمرين الكشافة تعدل فى قيمتها محاضرات كثيرة فى علم النفس

وينبغى أن يكون واجب مدارس المعلمين أن ترتب إلقاء محاضرات مستمرة فى أصول التعليم وطرق مزاولته وفى علم النفس وعلم الصحة المدرسى وغيره وأن تهيئ للطلاب الفرص لمباشرة التدريس فى مدارس مختلفة الأنواع ولزيارة غيرها فى المعاهد العلمية والمصانع ومكاتب الأعمال وينبغى أن يخصص نصف السنة كى يصرفه الطالب فى تلقى هذه المحاضرات ويكون الطالب مختاراً لما يلقنه حسب نوع المدرسة التى يود أن يدرس فيها والعلم الذى يريد أن يختص بتدريسه فالطالب الذى يأمل أن يكون مدرساً للغات الحديثة ، قد لا يرغب فى تلقى محاضرات فى طرق تدريس الجغرافيا أو الرياضة أما النصف الباقى من السنة فيصرفه الطالب فى سبل مختلفة ولكى تتوافر هذه السبل ينبغى تغيير الطرق المتبعة عامة فى مدارس المعلمين إذ أن بعض الطلاب قد يكون فى حاجة الى قضاء هذه المدة كلها فى مزاولة التعليم فى مدرسة أو مدارس كثيرة وبعض الطلاب يفضل أن يمضى جزءاً من هذه المدة فحسب فى التمرن ومزاولة التعليم والجزء الباقى يقضيه فى زيارة بعض المدارس التى يدرس فيها علم من العلوم تدريساً متقناً إتقاناً خاصاً أو التى يدرس فيها علم بطرق جديدة غير معروفة

وربما حسنت الاشارة هنا الى مدرسة تجديد المعارف وترقيتها وهى نوع جديد من المدارس اقترح انشاؤه إذ لا بد من نظام يمكن المعلمين الذين يباشرون مهنة التعليم من الالمام بكل وسائل التقدم

الحديث والتجارب الحديثة فى التعليم ومما يدل على أن مثل هذا النظام اذا نفذ وحقق أقبل عليه الناس بنجاح نظام سلطة التعليم فى لوندره الذى يستحق الاعجاب وهو الذى وضع لتلقين المعلمين مناهجهم

ولكن الأصح أن يجعل تجديد المعارف وترقيتها من أعمال مدارس المعلمين حيث توجد الاساتذة والوسائل التى تسهل القيام بهذا العمل فيمكن الانتفاع بها عوضاً عن تأسيس مدرسة جديدة النوع لهذا الغرض ؟

عبد الرحمن شكرى
بمدرسة فؤاد الاول

---

## عقائد متعلم

(١) أعتقد أن المعلم إنسان يثيره وتستفزه ما يثير سائر الناس ويستفزهم من بواعث الرضا والغضب والحب والبغض . وأنه إن لم يكن راضياً عنى محباً لى كره لقائى . ولئن كره لقائى لهو لتهذيب نفسى وتثقيف عقلى أكره . وأنه ليس لحبه إياى ورضاه عنى وعنايته بتربيتى من باعث إلا جِدّى فى طلب العلم واكتسابى محامد الأخلاق . وأنه ليس لبغضه إياى وغضبه على وعقابه لى وانصرافه عن تربيتى من باعث إلا كسلى فى دروسى وانصرافى عن مكارم الأخلاق

(٢) أعتقد أن فخر المعلم ورفعة شأنه وسروره وسعادته فى هذه الحياة الدنيا إنما تكون على قدر نجاحه فى عمله وهو تفوّق تلاميذه فى العلم وفى مكارم الأخلاق فهو لذلك مخلص فى تربيتهم محبٌّ لها . وأن